ان الحديث مخبر عما هو عادة الله تعالى وان له تعالى
خرق العادة وانه اذا تبدلت الشقاوة بالسعادة
لا يتبدل الاسعاد والاشقا اللذين هما صفتان من
صفات الله تعالى ولم يفرقوا بين السعادة والاسعاد
وبين الشقاوة والاشقا كما صرح به الشيخ
سعد الدين التفتازاني وسأذكر ان شاء الله تعالى
بحوفه ولم يعلموا ان التغير في المعلوم لا يوجب التغير
في العلم كما صرح به في شرح المواقف وسيأتي مفصلا
ان شاء الله تعالى اذا تقرر هذا فاقول لا شك
ان الله قادر مختار عند المتكلمين والفلاسفة الا انه
عند المتكلمين بمعنى انه يصح منه الفعل والترك وعند
الفلاسفة بمعنى انه ان شاء فعل وان لم يشأ
لم يفعل وهذا عند المتكلمين ايضا الا ان الحكماء ذهبوا
الى ان مشيئة الفعل لازمة لذاته كلزوم الصفات
الكمالية له فيستحيل عندهم الانفكاك بين ذاته
والفعل فمقدم الشرطية الاولى واجب الصدق
عندهم ومقدم الثانية ممتنع الصدق وكلتا
الشرطيتين صادقتان في حقه تعالى ومذهبهم باطل
فالحق انه تعالى قادر مختار يصح منه الفعل والترك
واذا كان كذلك فهو قادر على ان يسعد الشقي اذ
تاب ورجع وينبغي السعيد ان ادبر وابتدع وقادر

على

على ان يطيل العمر القصير وان يقصر العمر الطويل
وقادر على ان يكفي العبد اذا توجه اليه شر ما قدر
عليه والله يجيب الدعوات ويقضي الحاجات وينفع
الميت بدعاء الاحياء وصدقاتهم عليه والدليل
على ذلك من المعقول والمنقول اما دليل المعقول
فهو ان العبد وان لم يكن لافعاله خالقا لكنه مختار
بمعنى ان له قصدا للفعل الاختياري والامر وجبور
والجبر باطل باتفاق اهل السنة فاذا قصد فعلا
من الافعال خيرا كان ام شرا يخلق الله تعالى
ذلك الفعل على طريق جرى العادة ثم يثيبه عليه
ان كان طاعة ويعاقبه عليه ان كان معصية بطريق
جرى العادة ايضا فلو كانت الشقاوة والسعادة
ازليتين لم يكن للقصد فائدة ويمحى الجبر فلقد
نطق الكتاب العزيز بتحقيق القصد والارادة من العبد
في مواضع كثيرة منها قوله تعالى من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
لهم جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا اي ومن اراد الاخرة اعطيناه اياها لان
شكر الله للعبد انما يتحقق فقد دلت الآية الكريمة
على ان ارادة العبد وقصده وميله للفعل سابق على

حسبه
عن علي رضي الله تعالى عنه
انه سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عما قوله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت فقال
لاقرت عينيك بتفسيرها
ولا قرت عين امي من بعد
بتفسيرها الصدقة على
وجهها وبر الوالدين
واصطناع المعروف يحول
الشقاء سعادة ويزيد
في العمر نقله من الاتقان في
علوم القران للامام
السيوطي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)